

هناك عدّة مبادئ وقوانين أساسية وثابتة تحكم النمو، فهو ليس عملية عشوائية، وتعدّ هذه المبادئ مهمة؛ لأنها تلقي الضوء على النمو النفسي وتفيد في العملية التربوية وفي العلاج النفسي، هذه المبادئ هي:

1 . **النمو عملية تغير كلي مستمر ومنظم** : النمو عملية مستمرة طوال حياة الإنسان ويرتبط ذلك بمفهوم مدى الحياة ، ورغم استمرارية النمو إلا أنه ليس تدريجيا دائما فقد تحدث طفرات ، كما في مرحلة المراهقة ، أو طفرة في النمو اللغوي كما في مرحلة ما قبل المدرسة ، والطفرة في النمو الاجتماعي كما في الرشد .

النمو عملية كلية لا تمس جانب واحد من الشخصية ، ولكنها تمس الجوانب الاجتماعية والجسمية والانفعالية في تكامل تام مثال : (الطفل عندما يمشي تزيد حصيلته اللغوية ، ويصبح أكثر اجتماعية ، وتخف حدة انفعالاته) .

2 . **يسير النمو في اتجاهات محددة** .

أ- الاتجاه من الرأس إلى القدمين أو الاتجاه من أعلى إلى أسفل مثل . حركات الرأس قبل الوقوف مثل . الجلوس قبل الوقوف أو المشي

ب-الاتجاه من الوسط إلى الأطراف مثل . استخدام مفاصل الرسغ والكوع قبل استخدام الأطراف . الجلوس قبل الكلام والمشي

ت- الاتجاه من العام إلى الخاص مثل . الحركات كلية ثم جزئية . الفهم عام ثم أكثر تخصصا

3 . **تتأثر كل مرحلة من مراحل النمو بالمرحلة السابقة وتؤثر في المرحلة التالية لها** : كل مرحلة هي امتداد للمرحلة السابقة لها وتمهيد للمرحلة التالية

مثال : إصابة الأم بالحصبه الألمانية خلال الثلاث أشهر الأولى من الحمل تؤدي إلى ولادة طفل مشوها ويبقى كذلك .

مثال : العام الأول من حياة الطفل يعتبر عاما حاسما في نمو الشعور بالثقة ، وفقدان الرعاية والاهتمام الكافي يؤدي إلى الفشل في تكوين علاقات اجتماعية صحيحة في المستقبل .

4. يتأثر النمو بالعوامل الداخلية والخارجية : العوامل الوراثية (الداخلية) تظهر في الصفات الجسمية والعقلية كالذكاء والقدرات العقلية الخاصة ، أما العوامل البيئية (الخارجية) تظهر في الصفات الانفعالية والاجتماعية والنفسية ، كما تؤثر عملية التفاعل بين الوراثة والبيئة في النمو .

5 . يخضع النمو لمبدأ الفروق الفردية : أساس هذا المبدأ هو عامل الوراثة والبيئة ، لكل فرد سرعته في النمو تختلف عن الآخرين ، وأسلوبه في الحياة ، وطريقته في التعلم ، وقدرات ومهارات

16%	68%	16%
ضعيف	متوسط	متفوقين

6 . النمو يتضمن التغير الكمي والكيفي : التغير الكمي يتضمن الزيادة في حجم الأعضاء ، أما الكيفي فيتضمن الزيادة في القدرة الوظيفية للعضو مصاحبة للزيادة في الحجم .

مثل : زيادة حجم الزراعين يصاحبها زيادة في كفاءتها الوظيفية ، ...

7 . اختلاف معدل سرعة النمو : تختلف سرعة النمو من مرحلة إلى أخرى ، وبين كل جانب من جوانب النمو ، ومن فرد إلى آخر ..

8 . النمو يمكن التنبؤ به : من خلال التعرف على ما يمتلكه الفرد من قدرات حالية يمكن التنبؤ بما سوف ينجزه مستقبلا .

النمو العقلي والمعرفي (نظرية بياجيه)

ركز بياجيه على النمو المعرفي ، واهتم بدراسة نمو المفاهيم الأساسية عند الطفل مثل مفهوم الزمان ، مفهوم المكان ، مفهوم العدد ، مفهوم المساحة ، وينظر بياجيه إلى التطور المعرفي من زاويتين هما : البنية العقلية ، و الوظائف العقلية

- مراحل النمو عند بياجيه :

1- المرحلة الحسية الحركية ، وتمتد من (الميلاد - العام الثاني) وتتميز بما يلي :-

- يمارس الطفل أفعال بدائية (ردود أفعال للمثيرات) .
 - اكتشاف طرق جديدة لحل المشكلات ، وبداية التخيل و الكلام ، والمشي.
- 2-المرحلة قبل الإجرائية (ما قبل العمليات) (من 2 - 7 سنوات) وتتميز بما يلي :-**

- تتميز بنمو اللغة والتفكير عند الطفل ، ومن أهم مظاهر النمو المعرفي في هذه المرحلة هي عدم الثبات (عدم فهم أن الشيء يمكن ان يتغير و يعود لحالته) (مثل عمليات الطرح) .

3- مرحلة العمليات الحسية (الإجراءات المادية) من سن 7 - 11 سنة وتتميز بما يلي:
تصنيف الأشياء المادية المحسوسة (الأكبر - الأصغر - الأطول - الأقصر) دراك الزمن (الأمس - اليوم - الشهر نمو القدرة على توزيع الانتباه ، وتركيزه ، القدرة على قابلية التفكير العكسي ، مثال : الجمع و الطرح - القسمة و الضرب

4- مرحلة الإجراءات الصورية (المراهقة) وتتميز بما يلي :-

- نمو القدرة على التفكير المجرد (مثل مفهوم الخير - العدل - التعاون) والقدرة على حل المشكلات
- نمو القدرة على التخيل و استخدام الرموز وفهم الكتابات و الأمثلة فهم الفئات (كما في الرياضيات،العلوم)

النمو الاخلاقي (نظرية كولبرج)

تعتبر نظرية كولبرج من أحدث نظريات النمو الأخلاقية حيث عمل كولبرج على إعادة عمل بياجيه واستطاع أن يطور طريقة لقياس مستوى الحكم الأخلاقي ، وبطريقة مشابهة لوجهة نظر بياجيه اعتمد كولبرج على مبدأ العدالة كمبدأ قادر على توفير قاعدة لفهم الأحكام الأخلاقية عالمياً

المستوى الأول : ويسمى ما قبل العرف والقانون

1- مرحلة أخلاقية العقاب والطاعة : يقع غالبية الأطفال تحت سن عشر سنوات في هذه المرحلة كنتيجة لتمرکزهم الشديد حول ذواتهم ، مما يدفعه بهم إلى ربط الأحكام الأخلاقية بقواعد السلطة الخارجية وما يترتب على سلوك الفرد من ردود أفعال مادية لمن يمثل السلطة ،